[108] تداوى فان نعق منكم ناعق جلس بين لحيي اسد يضغمه المهاجري ويجرحه الانصاري) (1). فانظر إلى كلمة (لم تقصر) وما لها من بليغ اثر في القلوب المتحاسدة وما بها من تحريض لاحد المتناظرين على نظيره المتطاول. نعم ! انها لتجعل لكل من الحيين الكفاية تجاه الحي الآخر، فان تطاول احدهما - وهم الخزرج الآن - فحقيق بالآخر ان يتطاول لها ككفتي ميزان، من غير فضيلة يختص بها المتطاول. فلا تسل كيف أشرأبت اعناق الاوس لهذا الامر ؟ وبعدها انظر كيف ذكر الترات السابقة ونبش الدفائن. وهذا ما يثير بالحفائظ ويوقظ الضغائن. وهنا راح يستدل على خطأ تولي أحد الحيين لهذا الامر، لانه يقع بين خصمين الدين: فرماهم بالمسكنة كما يقول ابن دأب عيسى بن زيد. استطعنا في هذا البحث أن نلمس التنافس بين الاوس والخزرج لنعرف مدى تأثيره على مجرى حادث السقيفة، كما عرفنا ان اهل الدعوة - عند التحقيق - انما هم الخزرج فقط، ولم تشاركهم الاوس مشاركة جدية.

_____ (1) البيان والتبيين (3: 181).

_____